

سيرة الحبيب 88 - حين كان الناس يطوفون بالكعبة عراة - الشيخ

سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

ذكرنا فيما مضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الصديق ليحج بالناس في ذي الحجة من السنة التاسعة من الهجرة وامرها صلى الله عليه وسلم ان يبلغ من حضر الموسم من الناس جمیعا انه لن يؤذن لمشاركة بالحج بعد العام - 00:00:35 ولن يؤذن لعریان ان يطوف بالبيت بعد العام. روى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن ابی هریرة رضی الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق في الحجة التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر لا - 00:00:55

بعد العين مشارك ولا يطوف بالبيت عريان وقد قلنا ان المشاركين كانوا يحجون في الجاهلية كما هو معروف. واستمر ذلك في الاسلام الى هذا الحين ذي الحجة من السنة التاسعة - 00:01:15

جاء الممنع من ربنا وان بيت الله خالص لعباد الله المؤمنين بالله. وتقديم لنا ايضا انهم كانوا يطوفون عرايا. فقد مما ابتدعه العرب واختلقته واخترقته في جاهليتها ان الطائف اذا كان من الحمس وهم اهل مكة يعني هم - 00:01:29 ومن لقريش عليه ولادة؟ اذا كان من الحوس فانه يطوف في ثيابه. فان لم يكن آآ هذا الطائف من الحمس. فان وجد ثوبا من احمسى اما اعارة واما اجارة واما غير ذلك لبسه وطاف به فان لم يجد ثيابا القى ثيابه وطاف عريانا يستوي في ذلك الرجال والنساء. وقد - 00:01:49

ذكر الازرق في تاريخه انه كان يقف هذا غير الاحمسى بباب المسجد فيقول من يغير مصونا من يغير ثوبا ان اعاده احمسى ثوبا او اكراه طاف به وان لم يغيره القى ثيابه بباب المسجد من خارج. ثم دخل الطواف وهو عريان - 00:02:12 وكانوا يصنعون ذلك. لانهم كانوا يقولون لا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنب. ولا نعبد الله في ثياب اذنبنا فيها. فيرون هنا ان اه طوافهم عرايا بادية اه عوراتهم اخف واهون واقرب الى الله واصح في العبادة - 00:02:32

من ان يطوف في ثيابهم آآ يزعمون انهم اذنوا فيها. فلذلك يلقونها عنهم ويسمون ذلك الثوب الذي يلقونه ويطرحونه يسمونه اللقا. قال شاعرهم كفى حزنا كري عليه كأنه لقن بين ايدي الطائفين حريم - 00:02:52

ولذلك تقول المرأة التي طافت عريانة ولم تجد ما تستر به عورتها الا يدها. قالت اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله. يبدو بعضه او كله تقصد متابعتها. يعني يبدو وما بدا منه. فلا احله اي لا احله - 00:03:12

رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يغيرني تطوفا تجعله على وتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله. فهذا شأن غير الحمس. اما الحمس هم اهل مكة - 00:03:32

فكانوا لا يطوفون عراة وكان هذا خاصا بهم دون سائر العرب. والسبب في ذلك انهم كانوا يقولون نحن اهل الله. ونحن بنو ابراهيم خليل الله ونحن ولاة البيت الحرام فليس لاحد من العرب مثل حقنا. ولا مثل منزتنا. ولا تعرف العرب لاحد مثل ما تعرف لنا. فلا ينبغي

ل احد من العرب - 00:03:55

ليطوف الا في ثيابنا ولا يأكل اذا دخل ارضنا الا من طعامنا الى غير ذلك من الاحداث التي ابتدعوا في دينهم واداروها بينهم واستمر -
هذا الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه اميرا على الحج في شهر ذي الحجة سنة تسع وامرها ان يؤذن -

00:04:17

في الناس انه لا يحج بعد العين مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه فامرها ان يؤذن ببراءة بسورة التوبه. رواه البخاري عن ابي هريرة - 00:04:37

رضي الله عنه قال فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة والا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان روى احمد والترمذى عن زيد بن ابي ابيه وهو رجل من همدان قال سأنا عليا بالي شيء بعثت؟ يعني يوم بعثه رسول الله - 00:04:53
صلى الله عليه وسلم ردا لابي بكر في تلك الحجة. قال بعثت باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة. ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بيته وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدة. ولا يحج المشركون والمسلمون بعد عاهم هذا - 00:05:13

ثم دخل العام العاشر الهجري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل وفود ويرسل الدعاة والمعلمين الى قبائل العرب يدعونهم الاسلام ويفقهونهم في الدين. فبعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري رضي الله عنهما الى اليمن. روى البخاري ومسلم في - 00:05:33

عن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعد بعث كل واحد منهم على مخلاف. المخلاف هو الإقليم. اليمن اقليمان مخلافان. فكان معاذا رضي الله عنه في - 00:05:53
الجهة العليا الى صوب عدن وكان ابو موسى رضي الله عنه في الجهة السفلية. ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا. ثم اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا وصيته المشهورة. روى البخاري ومسلم في صحيحهما - 00:06:13

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه الى اليمن. فقال له انك في قوم اهل كتاب فادعوهم الى شهادة ان لا الله الا الله واني رسول الله. فانهم اطاعوا لذلك فاعلموا ان الله قد - 00:06:33
فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوا لذلك فاعلموا ان الله افترض عليهم صدقة في اموالهم. تؤخذ من اغنيائهم وتترد على فقرائهم. فانهم اطاعوا لذلك فاياك وكرائم اموالهم. واتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله - 00:06:53
حجاب ثم شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا يودعه. رواه احمد والطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لما بعثه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن - 00:07:13

خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه ومعاذ راكب برسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي آتا تحت راحلته. فلما فرغ قال صلى الله عليه وسلم يا معاذ - 00:07:28

انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا. ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري معاذ جشعوا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق له ان يبكي قال ثم التفت فا قبل بوجهه نحو المدينة فقال صلى الله عليه وسلم لا تبكي يا معاذ لا البكاء او ان البكاء من الشيطان - 00:07:40

ثم قال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا. اسأل الله سبحانه ان يسلكنا فيهم وفي شعبان من السنة العاشرة قدم عدي بن حاتم من الطائي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم. روى البخاري - 00:08:06
واحمد والترمذى والحاكم والبيهقي وغيرهم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لما بلغني خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهت خروجه كراهة شديدة. فخرجت حتى وقعت ناحية الروم حتى قدمت - 00:08:25

على قبص قال فكرهت مكاني ذاك اشد من كراهتي لخروجه. قال فقلت والله لو لا اتيت هذا الرجل فان كان كذلك لم يضرني وان كان صادقا علمت قال فقدمت فاتيته وهو جالس في المسجد. فلما قدمت قال الناس عدي بن حاتم عدي بن حاتم قال وجئت بغير اهمان ولا كتاب - 00:08:41

قال فدفعت اليه. قال فاخذ بيدي وقد كان قبل ذلك قال اني لارجو ان يجعل الله يده في يدي قال فقام فلقيت امرأة ومعها صبي فقال له ان لنا اليك حاجة. ققام معهما صلي الله عليه وسلم حتى قضى حاجته - 00:09:04

ثم اخذ بيدي حتى اتي بي داره فالقت له الوليدة وسادة. فجلس صلي الله عليه وسلم عليها قال وجلست بين يديه قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما يفرك ما يحملك على الفرار ما الذي يجعلك تفر - 00:09:25

ما يفرك ان تقول لا الله الا الله فهل تعلم من الله سوى الله قال عادي قلت لا قال ثم تكلم صلي الله عليه وسلم ساعة ثم قال انما تفر ان تقول الله اكبر - 00:09:44

وتعلم شيئا اكبر من الله قال علي قلت لا قال صلي الله عليه وسلم فان اليهود مغضوب عليهم وان النصارى ضلال. ثم قال صلي الله عليه وسلم يا عدي بن حاتم اسلم تسلم. قالها - 00:10:01

ثلاثا اسلم تسلم. اسلم تسلم. قال قلت اني على دين. فقال صلي الله عليه وسلم انا اعلم بدينك منك قال فقلت انت اعلم بدينني مني. قال صلي الله عليه وسلم نعم - 00:10:15

الست من الروكوسية؟ الراكوسية هؤلاء صنف من النصارى والصابئين قال السست من الروكوسية؟ وانت تأكل مرباع قومك؟ المرباع ربع الغنيمة. اه كان الرئيس بالجاهلية يأخذ خالصا له - 00:10:30

قال صلي الله عليه وسلم وانت تأكل مرباع قومك فقال قلت بل. قال فان هذا لا يحل لك في دينك قال عدي فلم يعدو ان قالها فتواضعت لها هو اعلم بدينني مني - 00:10:47

فقال صلي الله عليه وسلم اما اني اعلم ما الذي يمنعك من الاسلام؟ تقول انت اتبعه ضعفت الناس ومن لا قوة له قد رمتهم العرب قال اتعرف الحيرة؟ الحيرة هذه بلدة قديمة كانت قريبة من الكوفة. قال اتعرف الحيرة؟ قال عدي آآ قلت - 00:11:03

لم لم ارها وقد سمعت بها فقال صلي الله عليه وسلم فإن طالت بك حياة لترىن الظعينة ترتحل من الحيرة حتى ستطوف بالكعبة في غير جوار احد. لا تخاف احدا الا الله. هذه معجزة عظيمة جدا ان تسير الظعينة - 00:11:23

منفردة هذه المسافة البعيدة مسافة قريبة من الف وستمائة كيلومتر تقطعها وهي امنة لا تخاف على نفس ولا تخاف على مال لا تخاف الا الله قال صلي الله عليه وسلم فان طالت بك حياة لترىن الظعينة ترتحل من الحيرة حتى ستطوف بالكعبة في غير جوار احد لا تخاف - 00:11:43

احدا الا الله. قال عدي فقلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طيب؟ دعار طيب لصوصها قطاع الطرق قبيلة هذه القبيلة المشهورة التي منها عدي بن حاتم كانت ببلادهم يعني بين العراق والججاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم - 00:12:07

جوار. لذلك يتعجب عادي كيف تمر المرأة يعني المرأة في ذلك الوقت هي في خدرها. في آآ رحلها عند قومها ومع ذلك قد تكون غير امنة لانه يعني تتعرض للغزو. فالان تقطع هذه المسافة الكبيرة - 00:12:27

ليست في جواره وليس معها احد وهي مع ذلك آآ غير خائفة لذلك يتعجب آآ عدي قال فقلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعاء الذين سعرووا البلاد اوقدوا نرى الفتنة ملأوا الارض شرا وفسادا. فقال صلي الله عليه - 00:12:47

وسلم ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى. قال قلت كسرى بن هرمز. قال نعم. ولئن قالت بك حياة لترىن الرجل يخرج منه كفه من ذهب او فضة. يطلب من يقبله منه فلا يوجد احدا يقبله منه - 00:13:05

فقال عدي حينئذ فاني حنيف مسلم. وفي رواية فاني جئت مسلما. قال فرأيت وجهه صلي الله عليه وسلم تبسط فرحا. فكان عدي بن حاتم بعد ذلك يقول بهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت في غير جوار. يعني ادرك الزمان الذي - 00:13:25

حدثه عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لئن طالت بك حياة لترىن كذا وكذا. يقول عدي فهذه الان رأيتها تخرج من فتطوف بالبيت في غير جوار. ولقد كت في من فتح كنوز كسرى ابن هرمز. والذي نفسي بيده لتكون - 00:13:45

الثالثة لان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد قالها. يعني ان الرجل يخرج وآآ يداه مملوئتان من ذهب او فضة يطلب من يتصدق من يأخذ ذلك منه ولكنه لا يوجد. قال لان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد قالها. ولم تزال القبائل تفدى على رسول الله صلي الله عليه

فقد وفد خولان ووفد غامد ووفد سلامان ووفد محارب ووفد الحارت بن كعب وغيرهم من يدخلون في دين الله ويضربون اليه من كل وجه وتجلى للناظرين. قول ربنا سبحانه ونحوه - 00:14:25

جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وفي هذه السنة على قول جمهور اهل السير مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما - 00:14:45

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيفه القين وكان ذئرا لابراهيم عليه السلام. قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه. قال ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه - 00:15:06

يعني انه كان في النزع كان في سياق الموت وكان لم يبلغ سنتين من العمر قال فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذريfan. يجري دمعهما. فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وانت يا رسول الله - 00:15:26

يتعجب عبد الرحمن بن عوف فانه يرى الناس لا يصبرون على آلام المصيبة وتوهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كفعلمهم مع ما عهد منه انه يبحث على الصبر وينهى عن الجزاء. فقال له صلى الله عليه وسلم يا ابن عوف انها رحمة - 00:15:41

اي هذا الذي رأيت مني هو رقة قلب على الولد وليس ما توهمت من الجزء. ثم اتبعها باخرى صلى الله عليه وسلم. فقال صلى الله عليه ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك اللهم - 00:16:00

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:16:20